وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف
وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة
المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى
الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي
عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على
ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي
عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التاويل
في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير
متعارف كما مر ولا تاويل في الكذب وبنصبها اي بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب
فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون
اي الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين
متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع
الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة
اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود وكادر بالبخل وسحبان

ام لم

بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول في حاتم
فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا
التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه
على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو
رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن
ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي
امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا
فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من (جمع يمين)
العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا
الشرط تحاربون (وتلجاءون) الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض
يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله
ومعان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح
تنكفي بها من انكفا اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على
ارؤس الاقران اي اقرانه خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم
العطايا سحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحائب
لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران
ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)